فرقة من النصارى سميت بذلك قيل لنسبتها الى
صابى عم نوح عليه السلام وقيل لخروجهم عن دين
الى دين اخر واطلاق الصابية على هذا هو المشهور
وتارة يوافقونهم فى اصول دينهم فتحل مناكحتهم وتارة
يخالفونهم فلا تحل مناكحتهم وتطلق ايضا على قوم
اقدم من النصارى يعبدون الكواكب السبعة
ويضيفون الآثار اليها وينفون الصانع المختار فهولا
تحل مناكحتهم وقد افتى الاصطخرى والمحاملى بقتلهم
لما استفتى اقاهر الفقها فيهم فبذلوا له اموالا كثيرة
فتركهم فالبلاقديم وقرا نافع بالياء التحتية بعد البا
والباقون بهمزة مكسورة بعد البا الموحدة والنصارى
اى الذين انتحلوا دين النصرانية والمجوس قال
قتادة هم عبدة الشمس والقمر والميزان قال والذين
اشركوا هم عبدة الاوثان قال مقاتل الاديان كلها
ستة واحد للرحمن وهو الاسلام وخمسة للشيطان
وقيل خمسة اربعة للشيطان وواحد للرحمن يجعل
الصابئين مع النصارى لانهم فرع منهم كما مر على
المشهور وقد تقدم الكلام على هذه الاية فى سورة
البقرة ان الله الذى هو احكم الحاكمين يفصل بينهم
يوم القيامة بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار
وادخلت ان على ان كل واحد من جزئ الجملة لزيادة
التاكيد ونحوه قول جرير
ان الخليفة ان الله سربله ... سربال ملك به ترجى الخواتيم
ثم علل ذلك بقوله تعالى ان الله اى الجامع لجميع
صفات الكمال على كل شئ من الاشيا كلها شهيد اى

عالم به مشاهدة الم تر اى تعلم ان الله يسجد له اى
يخضع منقادا لامره مسخرا لما يريد منه تسخير من هو
فى غاية الاجتهاد فى العبادة والاخلاص فيها من فى
السموات ومن فى الارض ان خصصت بذلك العاقل
انهم خضوع غيره من باب اولى وان ادخلت غير
العاقل فبالتغليب ثم اتبعه باشرف ما ذكر مما لا
يعقل لانه كلا منها عبد من دون الله او عبد شئ منه
فقال تعالى والشمس والقمر والنجوم من الاجرام
العلوية فعبد غير الشمس حمير والقمر كنانة والدبران
تميم والشعرا لخم والثريا طى وعطارد اسد قاله ابو
حيان روى عن عمرو بن دينار قال سمعت رجلا
يطوف بالبيت ويبكى فاذا هو طاووس فقال اعجبت
من بكاى قلت نعم قال ورب الكعبة ان هذا القمر
ليبكى من خشية الله ولا ذنب له ثم اتبع قوله اعلاه
لذوات السفلية فقال والجبال اى التى انتحتت منها
الاصنام والشجر اى التى عبد بعضها والدواب اى التى
عبدتها البقر كل هذه الاشيا تنقاد لامر الله ولا تابى
عن تدبيره وكثير من الناس وهم المومنون بزيادة
الخضوع بسجد سجود اهو منه عبادة مشروعة فحق
له الثواب وكثير اى من الناس حق عليه العذاب وهم
الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان ومن
يهن الله اى يشقه فما له من كرم اى مسعد لاقدرة
لغيره اصلا ان الله اى الملك الاعظم يفعل ما يشاء
من الاكرام والاهانة لا مانع له من ذلك نقل عن على
رضى الله عنه انه قيل له ان رجلا يتكلم فى المشيئة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)